بفعل لا شيئاً نفقصد جزئ ويحمل الامر وينفعل عنها بغيب المستحوات عاشر الهوى ونسيم من
1 الظلمة وسفل العفولات وتعرض من حل عليهم غضب الجبار كل ذلك باذن من الحق الاول في الجاد
على سبيل العناية وقال بعضهم بانه بقي منتشر بعالم الكون والفساد والاكثر على انه بنش متولد
عن العقول والنفوس السماوية وخصوصا نفس فلك الشمس والفلك المائل وانه بدبر لما تحت القمر
بمباشرة الاجرام الكوكبية وسطوع نور العقل الفعال وبالجملة لا بد لهذا الجوهر المدبر ان يكون
وجوده وجودا نفسانيا ذا تصرفات بتعقيد ومخيل بالمحسوسات ما يليق بهم يكون عقله منفعله
من جهتين وفعاله من جهتين ان يكون كلما امتن بابرهانه عقل صورة الكمال والمصلحة من
الطريقة المؤدية اليه وقد يلزم من عقله بحسب الخير الفعال للمادة العنصرية واكسابها
في الخارج بصورة ذلك المعقول ولم يمكن ابقاءها من المستعدات بيلت ترتع عليه الغضب وما غلب
عليهم الكفر والعصيان فان تحدث نارا او زلزلة او وباء الى غير ذلك من الامور العنيفة المعنادة كسخي
بارد وبنزي حار وتسكين حركات او تحريك ساكن فيحدث امور كلاهما من اسباب طبيعي وذلك
على مجرى طبيعي وذلك لاجل ما يعقله بوجه المصلحة الذي يتبعه انفعال المادة انفعالا ما دنيا
من بحث الاسباب الغضب والسهو وعن هاهنا ينبغي ان نكثر امثال هذه الوقائع في
مبدا العالم ونقصانات العالم مشتمل على ونعت ذاك وينفعل يحدث منها امور عجيبة
نادرة فارقة للعادات من جهة لا من نشاء اعداء الله الجاحدين للنبوات قال الشيخ الرئيس في
بعض كتبه لا يبعد ان يكون ذلك حقا فانه ان كان دعاء مستجاب يكون سببه مثل هذا
الجوهر وذلك لانه كان شاهد تغيرات المادة ينعقل صورة نظام الخير والكمال الذي

الوجود وحكاية عنه والوجودات في ذاتها لا تختلف بالذات الا بالشدة والضعف والكمال والنقص
والتقدم والتأخر وتختلف بالعرض مثلما للماهيات التابعة للوجودات وهي ماهياتها المختلفة
وبهذا المعنى وقع في كلام المشائين اتباع المعلم الاول ان الوجودات حقائق مختلفة مع تعريفهم بانه
معنى واحد بسيط مشترك في الجميع ان كل وجود يكون اقوى واكمل يحيط بالوجود الذي اضعف
وانقص ويتقدم عليه ويكون علة له ويكون اثاره اكثر وصفاته اكمل حتى ان كل كمال
وصفة وفعل يكون في الوجود المعلولي فقد كان في الوجود العلي على وجه ارفع واعلى واكثر نفعا
هذا يثبت ويتبين ان الوجود الحق الواجبي الذي لا اشد منه ولا اتم يحيط بجميع الوجودات
الناقصة الامكانية ولوازمها وتوابعها ولواحقها ويبعث منه جميع النعوت والصفات
الوجودية والاحكام والاثار الكائنة على وجه يليق بعظمته وجلاله من دون تكثر وتغير
ونقص وبالجملة جهة امكانية لاهاهنا لزوم نقصانات الوجود ونقصها بدا حظ
من ذاته بذاته فقط حقيقة الوجود ومراتبه واحكامها ووجه نظام الخير في الجميع وتبعه
نظام الخير ابتداعا يفتقر كمالا لمطرة ثانية وفي بحث مستانف نعته وهذا الذي ذكرناه
انموذج قليل من المهمات ودعلة نظمي من الحكمة المضوب بها على عند اعلى ما بعد
ما الكتب لا بهذا المختصر موافقا الطريقة المشهورة وقد بسطنا الكلام في تحقيق هذا
المذكور وما يتفرع عليه من الاحكام في المواضع اللائقة بها ليطلع عليه ومن له وانقد ولي
التوفيق والانعام   في مبدء التدبير الكائنات الارضية والامور المسانعة من
الحسف والزجر والوبا العالم الكتفي العام وكشف الانواع العين المحفوظة من البنات
والحيوان تما لا يمكن ان نسب الى عناية الحق الاول والعقول الصرفة بالذات بل بواسطة

مدبر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1